مصر

اجراءات قمعيّة ضدّ الحركة العمّالية

برنامج نضالي جديد للتنظيمات الطلابيّة المصريّة

رسالة القاهرة

يماطل حكام القاهرة في اجراء انتخابات القيادات العمالية وعلى راسها الاتحاد العام لعمال مصر الذي انتهت مدته قانونا واصبحت امواله وممتلكاته في ايدي حفنة من عملاء السلطة .

واقام فتحي محمود الرئيس السابق لعمال التجارة والنقابي فوزي عبد الرحمن وآخرون الدعوى امام محكمة الامور المستعجلة وطالبوا بتعيين فتحي محمود وانور العشماوي حارسين قضائيين على الاتحاد العام للعمال . واقيمت الدعوى ضد عبد اللطيف بلطية وزير العمل وصلاح غريب رئيس الاتحاد العام للعمال لان الوزير لم يصدر قرارا بشان اجراء انتخابات النقابات العمالية طبقا للقانون ٥٣ لعام ١٩٧٥ وذلك على الرغم من انقضاء ثلاثة شهور ، وهي المدة التي حددها القانون لاجراء الانتخابات . ولم يتم ، بالتالي ، انتخاب مجالس ادارات التشكيلات النقابية للدورة الجديدة .

وقررت محكمة الامور المستعجلة تاجيل قضية فرض الحراسة القضائية على الاتحاد العام لعمال مصر الى يوم ٢٧ ديسمبر (كانون الاول) الجاري .

وكان عملاء السلطة في الاتحاد العام لعمال مصر قد قاموا بانقلاب ضد فتحي محمود رئيس نقابة عمال التجارة لانه لعب دورا بارزا في منع زيارة وفد من « الاتحاد العالمي الحر » التابع للمخابرات المركزية الامريكية .. للقاهرة .

وسحبت ثلاث نقابات (بينها نقابة عمال الصحافة والطباعة) مندوبيها من الاتحاد العام للعمال مما اثار ذعرا شديدا في دوائر عملاء السلطة .

مؤامرة ضد العمال

ان القيادات النقابية المفروضة بسلطة القهر على العمال المصريين تحاول الان ان تستخدم كل الوسائل الارهابية ، بل وانتهاك نصوص القوانين الحكومية نفسها ، لكي تظل قابضة على اعناق العمال .

وهذه القيادات المزيفة تحاول الآن فرض المزيد من القيود الادارية واجراء تعديلات في تشريع العمل حتى تتمكن من البقاء على راس القيادة النقابية .

وجاء قرار انور السادات واجهزته بتاجيل اجراء الانتخابات النقابية في مواعيدها تجاوبا مع هذه القيادات التي اغتصبت زعامة الحركة العمالية وتصر على مواصلة هذا الاغتصاب . وسبب التاجيل هو اتاحة الفرصة لهذه القيادات العميلة للسلطة من اجل اعادة ترتيب الاوضاع بطريقة تسمح لها بالاستمرار في مراكزها .

والمعروف ان التنظيم النقابي المصري محاصر بعدد هائل من القيود الادارية والاشتراطات السياسية ومفروض عليه التبعية لوزارة العمل (الحكومة) وامانة العمال في الاتحاد الاشتراكي (الحزب الحاكم). وفي ظل هذه القيود والتبعية عاشت قيادات فاسدة معادية لجماهير العمال ويرتبط عدد كبير من عناصرها باجهزة المباحث العامة . وفي احسن الاحوال ، فان بعض هذه العناصر تتصف بالبيروقراطية والمكتبية وتعتمد في وجودها على الشروط والقيود التي تفرضها الجهات الادارية . فالقيادات النقابية الحالية هي مجرد اجهزة للسلطة مهمتها قمع الحركة العمالية والاثراء غير المشروع على حساب جماهير العمال واستخدام الاساليب الادارية والبوليسية في عزل وابعاد العناصر العمالية الجديدة الشابة .

ومنذ عام ١٩٦٤ لا توجد جمعيات عمومية حقيقية للنقابات العمالية في مصر ، واصبح شرط الترشيح لاي مستوى قيادي في الحركة النقابية هو موافقة الاتحاد الاشتراكي وعملاء المباحث العامة . وفقدت النقابات العمالية استقلاليتها في الوجود والحركة .

واليوم ، تصدر السلطات الحكومية في القاهرة المزيد من الاجراءات والقرارات « التنظيمية » في شكل قرارات من وزير العمل او قيود على عضوية النقابات او على حق الترشيح للمناصب القيادية .

ولكن كل هذه الاجراءات والقرارات والقيود تصطدم بمقاومة عنيدة ، هذه المرة ، من جماهير العمال وعدد كبير من العناصر النقابية الشريفة . والمطلب الاساسي لهذه الجماهير هو احداث تغيير شامل في القيادات العمالية الحالية والاطاحة بعملاء السلطة في هذه القيادات هو الخطوة الاولى الضرورية من اجل خلق جمعيات عمومية حقيقية للعمال ووضع برامج واهداف محددة ترد اعتبار الحركة النقابية العمالية المصرية .

ومن الواضح ان الرعب الذي يسيطر على السلطة من اجراء الانتخابات النقابية العمالية يرجع الى اتساع التحركات والاضرابات العمالية في مصر في الفترة الحالية من اجل المطالب المعيشية الملحة . وكان آخرها اضراب بعض مصانع ابو زعبل وشبرا الخيمة . ولكن الحركة العمالية المصرية ذات التراث النضالي المجيد لن تسمح للسلطة بان تعوق مسيرتها او تتلاعب بمقدراتها او تزيف ارادتها .

مؤتمرات في الجامعات

والسلطة في مصر تركز كل جهودها ، في الوقت الحالي ، على تزييف الارادات وفي جميع المجالات .

فقد اعترضت السلطات في جامعة عين شمس على جميع المرشحين (في انتخابات الاتحادات الطلابية) الذين اشتركوا في ندوة عبد الناصر في ذكرى وفاته .

وفي جامعة القاهرة ، اعترضت السلطات على جميع الطلاب اليساريين المرشحين لهذه الانتخابات بحجة انهم « مشاغبون » وغير « منضبطين » في تنفيذ اللوائح والقوانين !

وكان رد فعل هذه الاعتراضات هو سلسلة من المؤتمرات والاضرابات في الجامعتين ، وقد وجه طلاب جامعة القاهرة الدعوة الى المغني الشعبي الشيخ امام والشاعر الشعبي احمد فؤاد نجم الى المدرج الرئيسي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث قام الشيخ امام باداء اغانيه الجديدة التي تندد باتفاقية سيناء والتي اختتمها باغنيته الشهيرة « جيفارا .. مات ».

وبقي الطلاب في الجامعة حتى المساء يرددون الاناشيد الثورية مع الشيخ امام في مظاهرة وطنية مدوية .

اعلنت التنظيمات الطلابية في الجامعات المصرية برنامجا للعمل الوطني للحركة الطلابية . وقد دعا البرنامج الى النضال ضد توجه السلطة المصرية نحو الاعتراف باسرائيل ، وضد الاجراءات اليمينية الرجعية ومن اجل الحريات الجماهيرية . وقد عبر برنامج الحركة الطلابية ، التي كانت في طليعة القوى الثورية التي بادرت لمناهضة سياسة الردة الرجعية لنظام السادات ، عن حقيقة موقف جماهير الشعب في مصر واهدافها .

يقول البرنامج :

في الوقت الذي تخوض فيه حركة التحرر العربية حربا شرسة ضد الامبريالية الامريكية وقاعدتها اسرائيل من اجل تحقيق حريته واستقلاله الوطني ، فتاريخيا النضالي يمتد من الثورة العربية سنة ١٨٨٢ مرورا بثورة ١٩١٩ ونضاله ضد الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٥١ ، وضد العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ ثم العدوان الامبريالي سنة ١٩٦٧ ، وعبر حرب اكتوبر . وانطلاقا من ايماننا بدور الطلاب ، كفئة من فئات جماهير شعبنا قامت وتقوم بدورها الوطني لخدمة الوطن في معاركه المصيرية ضد الامبريالية وركيزتها اسرائيل ، ومن اجل اعلاء نضالنا الوطني الديمقراطي في وسط صفوف الطلاب ، وايمانا منا بان هذا الدور لا يتاتى الا من خلال رؤية واضحة لابعاد الصراع مع الامبريالية ، ومن خلال برنامج محدد يشمل القضايا الوطنية والديمقراطية والنقابية ليكون برنامج عمل نلتزم به :

١ ـ النضال ضد كافة اشكال التغلل الامبريالي المرتبط بمصالح الفئات الرجعية في الداخل والذي يعمل على بقاء الاوضاع المتخلفة على ما هي عليه في الوطن العربي .

٢ ـ النضال ضد مسار السلطة المصرية للاعتراف باسرائيل عبر سياسة الخطوة خطوة .

٣ ـ الالتحام بقوى الثورة الفلسطينية واعتبارها من القوى الطليعية المناضلة ضد الامبريالية وصنيعتها اسرائيل والرجعيات المحلية ، مع تقديم كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي مع النضال بتشكيل لجان لمناصرة الثورة الفلسطينية في الكليات وكافة التجمعات العمالية والفلاحية والسكنية .

٤ ـ النضال ضد بناء مرتكزات اقتصادية للاستعمار الجديد ولركائزها المالية والصناعية والتجارية ، واخضاع اقتصادنا للاحتكارات والمصالح الامبريالية وركائزها ، وتلك السياسة المسماة بالانفتاح الاقتصادي بمظاهره المختلفة (بنوك تجارية اجنبية ـ سوق موازية ـ عودة البورصة ـ المناطق الحرة ـ قوانين استثمار راس المال الاجنبي والعربي ـ نظام الوكالة الاجنبية ... الخ) .

٥ ـ النضال من اجل اسقاط السياسات والاجراءات التي تؤدي لاحكام قبضة الراسمالية الرجعية المحلية المتحالفة مع الراسمالية الاحتكارية العالمية والمتمثلة في (تصفية القطاع العام ـ تصفية الحراسات .. الخ)

٦ ـ حق الجماهير الشعبية في تنظيم نفسها والاستقلال بمنظماتها النقابية والثقافية والسياسية المعبرة عن مصالحها والتي تمثل الركائز القوية لحركة التحرر الوطني .

٧ ـ النضال ضد كافة ادوات النظام للتضليل والتشويه من قبل الاتحاد الاشتراكي ، واشكال السيطرة البوليسية على الجمعيات والنقابات والهيئات .

٨ ـ النضال من اجل انتزاع كافة حقوقنا السياسية والديمقراطية من حقوق النشر ومجلات الحائط ، والمؤتمرات ، والندوات ، وتشكيل اللجان ، والاعتصام ، والتظاهر السلمي والاضراب .

٩ ـ اسقاط القوانين المتعلقة بتعطيل الحريات وحقوق الجماهير الشعبية في التعبير .

١٠ ـ النضال ضد الاستحكامات البوليسية التي يجسد بها النظام الحاكم معاداته لمصالح الجماهير الشعبية .

١١ ـ النضال من اجل اتحاد وطني ديمقراطي مستقل .

١٢ ـ تشكيل لجان طلابية مرتبطة ببرنامج عمل يخاض النضال على اساسه في كافة المجالات السياسية والديمقراطية والنقابية .

١٣ ـ رفض كل اشكال الوصاية على الطلاب من مكاتب امن وحرس الجامعات ، والتدخل القمع من خلال وحدات الاتحاد الاشتراكي ومجموعات رفعت المحجوب ، ورعاية الشباب .

١٤ ـ اشراك الطلاب في مجلس ادارة الكليات بالانتخاب ، مع النضال الحازم لانتزاع كافة حقوقنا النقابية ، لتثبيت اسس ديمقراطية حقيقية لممارسة العملية التعليمية ذاتها ..

١٥ ـ الالتقاء البرنامجي والوطني مع كافة الحركات الوطنية الطلابية في الوطن العربي ، وعلى الصعيد العالمي .

■■

صدق او لا تصدق : السادات غير عقول الامريكيين !!

يبدو ان هنالك لعبة طريفة تجري الان بين السادات والامريكان ينطبق عليها المثل الشعبي المعروف : « واحد يرفع والاخر يكبس » ، فمنذ شهور والسادات يطالعنا بين حين واخر بمدائحه للساسة الامريكان وبالذات العزيز الى القلب « هنري » ، وفي المقابل ، يسرد الامريكان بمدح السادات وجراته وصراحته الخ ... حتى ان الكثير مما يسمعه مواطننا العربي من هذه الاخبار، يحمل طابع « النكتة » ، منها ما نشرته مجلة « المصور » القاهرية ، في اوائل شهر ايلول الماضي ، في مقابلة مع السفير الامريكي هيرمان ايلتس ، الذي تحدث مطولا عن سياسة بلاده تجاه مصر ، واهمية الانفتاح الساداتي بالنسبة للسلام في عموم المنطقة ... والى هنا الحد يبدو كلام السفير الامريكي « موزونا » نوعا ما ، ولكنه على ما يبدو اراد مجاراة الاعلام المصري الفني عن التعريف ، اذ قال هذا السفير الذي يتقن العربية بطلاقة : لقد استطاع السادات بكفاءة القائد ، وسياسته الحكيمة ان يؤثر في الراي العام الامريكي ، واضاف ، انا اقول هذه كحقيقة ساعد على تاكيد صحتها خبرتي كدبلوماسي محترف ...

واضاف مشيرا الى امتنان بلاده للدور الذي يقوم به السادات في مصر والوطن العربي في قوله : وقد ساعدت هذه الخطوات على توفير معلومات افضل عن قضية الشرق الاوسط كان لها تاثيرها في العقلية الامريكية والشعور الامريكي.

واكمل ، لقد اعطى السادات للشعب الامريكي عن مصر وعن العالم العربي اكثر مما اعطاه اي رئيس عربي اخر !

فهل يحتاج مواطننا العربي لتعليق على ذلك ؟!